شهريات

اسرائيليات

العلاقات الاسرائيلية المصرية

« من التطبيع الى الصداقة »

منذ الزيارة الاولى التي قام بها رئيس الحكومة الاسرائيلية للقاهرة في ١٩٧٩/٤/٢ بدعوة من الرئيس المصري انور السادات ، كان واضحا ان كلا منهما مستعد للقيام بقفزة واسعة الى الامام، في اتجاه تطبيق بنود معاهدة السلام المنفردة بين مصر واسرائيل، وخاصة المتعلقة منها بخلق علاقات طبيعية بين البلدين . وقد اتضح ذلك من النتائج التي تمخضت عنها هذه الزيارة في المؤتمر الصحفي الذي عقداه في ختام مباحثاتهما ، والذي سارع مناحيم بيغن للاعلان فيه عن اتفاقه مع الرئيس المصري،لفتح الحدود بين البلدين غداة الانسحاب الاسرائيلي من مدينة العريش والاحتفال بتسليمها للسلطات المصرية في ١٩٧٩/٥/٢٧ وبحضور كل منهما : وذلك بتقديم موعد الانسحاب بشهر واحد عن الفترة المنصوص عليها في بنود المعاهدة ، وبالمقابل تقديم موعد فتح الحدود الذي كان مرهونا باقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بين البلدين،بعد ٩ اشهر من اتمام المرحلة الاولى من الانسحاب . وكما اتضح ذلك ايضا من التقرير الذي قدمه مناحيم بيغن للكنيست الاسرائيلي في ١٩٧٩/٤/٤ عن نتائج هذه الزيارة (انظر **شؤون فلسطينية** ، العدد ٩٠ ، ص ١٦١) .

وعلى الرغم من التخوف الذي ابداه مساعدو الرئيس السادات ومستشاروه ، من النتائج المترتبة على هذا الاندفاع في خلق العلاقات مع اسرائيل بالنسبة للعالم العربي ، اذ كان في رأيهم ان مصر « اصبحت معزولة بما فيه الكفاية في العالم العربي وليس من حاجة الى شد الحبل اكثر » ولا بد من « التقدم بخطوات بطيئة نحو الهدف » (معاريف ، ١٩٧٩/٥/٢٨) ، فقد سارت عملية تطبيع العلاقات بخطى حثيثة . وتم ذلك ايضا على الرغم من كل المحاولات التي بذلها هؤلاء المساعدون والمستشارون ، وعلى الاخص رئيس الحكومة المصرية مصطفى خليل ، ووزير الخارجية بالوكالة بطرس غالي ، اللذان « وقفا مذهولين امام هذه الديناميكية في سير العملية ، لاعاقتها وابطائها وتأجيلها » (المصدر نفسه) . وكان ما حصل في لقاء السادات ـ بيغن في مدينة العريش بمناسبة تسليمها للمصريين في ١٩٧٩/٥/٢٧ ، هو ما اعلن عنه بالفعل مناحيم بيغن ، في ختام زيارته الاولى للقاهرة ، وهو عكس ما كان يسعى اليه مصطفى خليل وبطرس غالي تماما ، فـ « لا اعاقة ولا ابطاء ولا تأجيل » (المصدر نفسه) ، في عملية « تطبيع العلاقات » بين الدولتين ، بل تعميقها في كل جوانبها السياسية والعسكرية والثقافية .

العلاقات السياسية

لكي توضع تلك الاتفاقات موضع التنفيذ الفعلي ، اتفق الطرفان،الاسرائيلي والمصري ، علاوة على فتح الحدود بين الدولتين ، على قيام الزعماء الاسرائيليين بسلسلة من الزيارات المتلاحقة لمصر ابتداء بوزير الخارجية الاسرائيلي موشي دايان ، الذي توجه الى